

## الدَّرْسُ السَّادِسُ عَشَرَ

دولة المثلثين او المرابطين في مراکش

تمهيد

يرتقي نسب هذه الدولة الى قبيلة صنهاجة ، احدى قبائل  
البرانس من البربر ، ومن هذه القبيلة نشأت دولتان عظيمتان ،  
احدهما الدولة الصنهاجية في تونس ، والثانية دولة المثلثين في  
المغرب الاقصى ، والاوسط والاندلس ، وهي الدولة التي سنسرد  
خلاصة تاريخها فيما يلي ، وقد اسلمت هذه القبيلة بعد فتح الاندلس ،  
وكانت الزعامة فيها للمتدنية ، وقد جاهدوا الامم السودانية احسن  
جهاد ، وحملوهم على الاسلام ، فدان به كثيرون ، ثم افترق امرهم  
بعد ان ظلوا مئة وعشرين سنة مجتمعين .

لماذا سموا مثلثين

قيل في اسباب تسميتهم مثلثين اقوال كثيرة ، منها ان قوماً  
من اعدائهم كانوا يطرقون بيوتهم عند غيابهم فيأخذون المال  
والحریم ، فاشار عليهم بعض شيوخهم ، ان يرسلوا النساء في زي  
الرجال الى ناحية ويقعد الرجال في البيوت مثلثين ، فاذا جاء العدو

وظنهم نساء ناروا عليه ، ففعلوا ذلك ، وفتكروا باعدائهم ، ولزموا اللثام تبركاً به ، والصحيح ان صنهاجة قبيلة بدوية ، ومعظم البدو يتشمون لشدة الحر والقر ، حتى اصبح اللثام عادة ملازمة لهم .

### محمد بن تيفاوت

تولى الامير محمد بن تيفاوت المعروف بتاسرت اللمتوني امر الملتمين سنة ٤٠٠ هـ وكان من اهل الفضل والدين والجهاد ، فلبث فيهم ثلاث سنوات ، ثم قتل في بعض غزواته سنة ٤٠٣ هـ .

### مجي بن ابراهيم الكدالي

لما توفي ابن تيفاوت قام بالامر بعده مجي بن ابراهيم الكدالي سنة ٤٠٣ هـ فاستمر على زعامتهم وحرهم لاعدائهم الى سنة ٤٢٧ هـ فاستخلف في هذه السنة على صنهاجة ابنه ابراهيم بن مجي وسار الى المشرق لاداء فريضة الحج فلما قضى حجه مر بالقيروان فلقى فيها الشيخ الفقيه ابا عمرات الفاسي ، فطلب من الشيخ ان يرسل معه بعض طلبته لتعليم قبيلته القرآن والفقه ، فلم يررض احد من طلبته بالذهاب ، فاعطاه الشيخ كتاباً الى الفقيه «واجاج بن زلوا» في مدينة نفيس ، ليعث معه بعض طلبته ، فاخذ الكتاب وذهب الى مدينة نفيس ، والتقى بالفقيه ، فارسل معه احد

طلبته عبد الله بن ياسين الجزولي ، فخرجنا الى الصحراء ، فتلقتهما قبائل كداله وملتونه بالابتهاج والاكرام ، وشرع عبد الله يعلمهم القرآن ورسوم الدين

### نزع العادات صعب

كانت قبائل البربر مستأصلة فيها عادات مخالفة لروح القرآن فصعب عليهم الاقلاع عنها ، فاعرضوا عن عبد الله ورفضوا تعاليمه فعزم على الرحيل ، فلم يتركه الامير مجبي قائلاً له : اني انبت بك اللاتفاف بعلمك في خاصة نفسي  
ثم اشار الامير على الفقيه ان يعتزلا العالم ويتعبدا الله في جزيرة قريبة هناك ، فوافق الفقيه ، وذهبا الى الجزيرة ومعهما سبعة رجال من كدالة

### لقب المرابطين

ثم ابنتى عبد الله رابطة في الجزيرة واقام في اصحابه يعبدون الله ، فسمع الناس بهم فكثرت عليهم الواردون والتوابون ، فلم يمر عليه زمن يسير ، حتى اجتمع له من التلامذة زهاء الف رجل من اشرف صنهجة ووجوهها ، فسماهم المرابطين للزومهم رابطة وشرع يعلمهم

### الدعوة الى الجهاد

ولما آتس منهم التقوى حرضهم على ارشاد قبائل صنهاجة  
ووعظهم فوعظوهم ، فلم يتعظوا ، فخرج اليهم عبد الله بن نفسه  
ووعظهم ، فلم يسمعوا ، فلما يش منهم أمر اصحابه بجهادهم  
فجاهدوهم حتى انتصروا عليهم ، وبابعوهم على اقامة الكتاب والسنة  
والسمع والطاعة

### تجنيد الجنود وامتلاك الصحراء

فلما قوي امر عبد الله بن ياسين اخذ في اشتراء السلاح وتجنيد  
الجنود لغزو القبائل ، حتى ملك جميع الصحراء وذلها فطار صيته  
في جميع بلاد المغرب ، ثم توفي بجي بن ابراهيم امير صنهاجة على  
امر ذلك سنة ٤٣٤ هـ

### يجي بن عمر اللمتوني

بعد وفاة يجي بن ابراهيم اختار عبد الله بن ياسين ، ابا زكريا  
يجي بن عمر اللمتوني ليقوم بامر المرابطين في جهادهم ، فولاه امر  
صنهاجة فكان الامير في الحقيقة هو عبد الله بن ياسين ، وكان  
يجي بطيعة طاعة عمياء ، وبذلك استقام له الامر في جميع بلاد  
الصحراء

### الاسنبلاء على سجلماسة ودرعة

ولم تدخل سنة ٤٤٧ هـ حتى كان انشور ذكر عبد الله بن

ياسين واصحابه المرابطين في الغرب الاقصى ، فاجتمع فقهاء  
سجلماسة ودرعة وكتبوا الى عبد الله ويحيى واشياخ المرابطين  
كتاباً ، يطلبون فيه الحجى الى بلادهم ، ونظيهرها من  
المنكرات والظلم ، فسار اليهم عبد الله في جيش كثيف من  
المرابطين ، حتى وصل الى بلاد درعة فاستولى عليها ، ثم استولى على  
سجلماسة بعد قتال شديد مع حاكمها مسعود بن وانود بن الخزروني ،  
ثم اصلى شأن البلاد وازال المنكرات ، واقام احكام الكتاب  
والسنة ، وولى عليها عاملاً من لتونه وعاد الى الصحراء ، وفي هذه  
السنة ( ٤٤٧ هـ ) توفي الامير ابو زكريا يحيى في احدى غزواته في  
بلاد السودان .

ابو بكر بن عمر اللمتوني

لما توفي الامير يحيى ولى عبد الله بن ياسين مكانه أخاه ابا  
بكر بن عمر وذلك سنة ٤٤٧ هـ

السوس والمصامدة وبرغواطة

وفي سنة ٤٤٨ هـ جهز عبد الله جيشاً من المرابطين لفتح بلاد  
السوس فجعل على مقدمته يوسف بن تاشفين ابن عم ابي بكر بن  
عمر فزحف الجيش واستولى على تلك البلاد ونشر فيها مذهب اهل  
السنة والجماعة ، ثم زحف على بلاد المصامدة واستولى عليها ثم  
استولى على بلاد قبائل برغواطة

وفاة عبد الله وتهديد البيعة

وفي حروب القبائل جرح عبد الله بن ياسين سيد المرابطين  
وتوفي متأثراً من جروحه سنة ٤٥١ هـ فاستمر الامير ابو بكر على  
رئاسته وجددت له البيعة ، ثم عاد بعد ان اخضع قبائل برغواطة  
الى مدينة اغات فاقام فيها الى صفر سنة ٤٥٢ هـ

بلاد زناتة ومكناسة

وفي هذه السنة « ٤٥٢ هـ » خرج الامير ابو بكر غازياً في  
جيش جرار ، ففتح بلاد فزاز وسائر بلاد زناتة ومدائن مكناسة  
ثم افتتح مدينة لوانه عنوة ، ثم عاد الى مدينة اغات .

مبدأ امر يوسف بن تاشفين

وفي السنة نفسها « ٤٥٢ » بلغ أبا بكر ان الخلاف نشب  
في الصحراء ، فسار اليها لقمع الخلاف واستخلف على المغرب ابن  
عمه يوسف بن تاشفين وكان فاضلاً شجاعاً ، فقام بالامر احسن  
قيام حتى عظم شأنه ومالت اليه القلوب .

تنازل ابي بكر عن الرئاسة

ولما اصلح ابو بكر احوال الصحراء وقمع المفسدين سمع  
بعظم شأن ابن عمه يوسف بن تاشفين فخافه واراد عزله ، وكان  
ليوسف زوجة تدعى زينب بنت اسحق النفاوية ، وكانت متزوجة  
قبله بابي بكر « وكانت ذات جمال ودهاء معاً » ف اشارت عليه

كيف يستقبل ابن عمه أبا بكر ، فعمل برأيها فتنازل له ابو بكر  
عن الرئاسة وتمرك له نصف الجيش المرابط ، وعاد الى الصحراء  
بمجاهد السودان بالنصف الآخر ، الى ان استشهد من سهم مسموم ،  
وذلك سنة ٤٨٠ هـ

## فلاصة هذا الدرس

نشأت دولة الملمسين من قبيلة صنهاجة ، وأول امرائهم محمد  
ابن تيفات تولى في سنة ٤٠٠ هـ وقتل في سنة ٤٠٣ هـ فتولى بعده  
بجيبى بن ابراهيم ، وفي سنة ٤٢٧ هـ ذهب الى الحج واستحضر معه  
من مدينة نفيس عبد الله الجزولي الفقيه لتعليم القبائل ، فاعرضت  
عنه القبائل واعتزم الرحيل فلم يتمكن الامير بجيبى واعتزل وایاه  
العالم ، فكثرت عليهم الواردون ، فقوي امر الفقيه ، ودعا الى الغزو ،  
وقد توفي على اثر ذلك بجيبى بن ابراهيم ، فقام مكانه ابو زكريا  
بجيبى بن عمر اللمتوني وكان الامير الحقيقي عبد الله بن ياسين زعيم  
المرابطين وقد لبي هذا دعوة فقهاء سجلماسة ودرعة فاستولى عليها  
وازال منها المنكرات ، ثم عاد الى الصحراء وقد توفي الامير ابو  
زكريا في سنة ٤٤٧ هـ وتولى مكانه الامير ابو بكر فاستولى على

بلاد السوس والمصامدة وبرغواطة ، وجرح في هذه الحرب عبدا لله  
ابن ياسين وتوفي متأثراً من جروحه فظل الامير ابو بكر على رئاسته ،  
وفي سنة ٤٥٢ هـ سار هذا الامير الى الغزو وانتح مدينة لوانة عنوة  
ثم سار الى الصحراء واستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن  
تاشفين ، وكان شجاعاً فاضلاً داهية ، فلما عاد الى عمه ابو بكر  
استقبله استقبالاً حافلاً ، وكان ابو بكر قد سمع بعظم شأن ابن عمه  
فتنازل عن الرئاسة وعاد الى الصحراء ثم استشهد من سهم مسموم

---

## تمرين هذا الدرس

كيف نشأت دولة الملتهمين ؟ لماذا سموا ملتهمين ؟ امرد لي  
انما ملوكهم ؟ لماذا سار يحيى بن ابراهيم الكدالي الى المشرق ؟  
لماذا اعرضت قبائل البربر عن عبد الله ؟ لماذا اعتزل الامير يحيى ؟  
لماذا سمي المرابطون بهذا الاسم ؟ متى توفي يحيى بن ابراهيم ؟ من  
قام بامر الملتهمين بعد وفاة يحيى بن ابراهيم ؟ اسرد لي كيفية  
الاستيلاء على سلماجة ودرعة ؟ من زحف على بلاد المصامدة ؟ كيف  
توفي عبد الله بن ياسين ؟ من هو يوسف بن تاشفين وكيف ظهر  
امره ؟ لماذا تنازل ابو بكر عن الرئاسة وكيف مات ؟ اسرد لي  
خلاصة هذا الدرس .

## الدَّرْسُ السَّابِعُ عَشْرُ

### دولة المرابطين ايضاً

يوسف بن تاشفين

كان يوسف بن تاشفين كبير النفس بعيد المرابي طامحاً الى التبسط في الملك والاستيلاء على الممالك فلما تولى الرئاسة سنة ٥٤٥٣ هـ وبإيعه اشياخ المرابطين زحف بنصف جيش المرابطين وتقرى المغرب بلداً بلداً ، وتبع اهله قبيلة قبيلة ، فقوم يقاثلونه ثم يظفريهم وقوم يفرون منه وقوم يلقون السلم اليه ، حتى رفع بلاد المغرب واطاعه معظم البربرية

مراكش - امش مسرعاً

ولما استفحل امر يوسف بن تاشفين في المغرب وبعد صيته سمت همته الى بناء مدينة بأوى اليها برجاله وجنوده ، فاشترى موضع مدينة مراكش وبنهاها ، ومعنى لفظة مراكش بالبربرية امش مسرعاً ، وسميت بذلك لانها كانت مسكناً للصوم .

حصار زناتة في فاس

ثم جمع في سنة ٤٥٤ هـ جيشاً جراراً زاد عن مئة الف وزحف على مدينة فاس فقائلته قبائل زناتة قتالاً شديداً ، ثم

اندحروا وانحصروا في مدينة صدينية ، فدخلها عليهم عنوة ، ثم رحل الى فاس فحاصرها حتى فتحها « وهو الفتح الايل » ثم استعمل عليها عاملاً من لمتونه .

### الحرب في فاس ايضاً

ثم خرج الى بلاد غمارة ففتح الكثير منها حتى اشرف على طنجة ، ثم رجع الى مناظلة قلعة فازاز فاغتنم الفرصة تميم بن معنصر المغراوي واستولى بعشيرته على فاس وقتل عامل يوسف فيها فلما علم يوسف بذلك سير الجنود لقتال تميم فشددوا الحصر عليه حتى دارت عليه الدائرة وقتل ، فقام مقامه القاسم المكاسمي فجمع قبائل زناتة وقاتل بهم المرابطين حتى انتصر عليهم وازاحهم عن فاس .

### قلعة فازاز

وكان يوسف حينئذ محاصراً لقلعة فازاز فاتاه الخبير بانهمزام جنوده امام فاس ، فارتحل عن قلعة فازاز سنة ٤٥٦ هـ بعد ان ترك فيها جيشاً من المرابطين لحصارها ، فاقاموا عليها تسع سنين ثم دخلوها صلحاً سنة ٤٦٥ هـ

### فتح المغرب الاقصى

لما ارتحل يوسف بن تاشفين عن قلعة ، فازاز سار الى بني مراسن ، ففتح بلادهم ، ثم سار الى بلاد فندلاوة ففتحها كلها ،

ثم سار الى بلاد ورغة ففتحها ايضاً ، و كان ذلك سنة ٤٥٨ هـ وفي سنة ٤٦٠ هـ فتح جميع بلاد غمارة وجبالها من الريف الى طنجة ، ثم زحف الى فاس وفتحها عنوة بالسيف وقتل خلقاً كثيراً من بني مغراوة وبفرن ومكناسة ، وهو الفتح الثاني لمدينة فاس وبذلك تم ايوسف فتح جميع بلاد المغرب الاقصى ما عدا سبتة وطنجة .

### سيرته العمرية

وبعد ان استقر الامر لايوسف بن تاشفين في المغرب الاقصى شرع بطوف البلاد بنفسه وبتفقد احوال الناس ، وينظر في سيرة ولانه وعماله ، حتى اصلىح كثيراً من امور الناس ، وارجعهم عن كثير من غيهم ، وسار بهم سيرة عمرية .

### سبتة وطنجة

كانت سبتة وطنجة لبني حمود الادريسين الذين استولوا على الاندلس عقب انقراض الدولة الاموية فيها ، فظلوا يولون على سبتة وطنجة من وثقوا به من مواليهم الصقالبة حتى استقل بهما الحاجب سكوت البرغواطي ، وانصلت ايام ولايته بدولة امير المسلمين ابن تاشفين ، فدعا الحاجب الى مظهرته على غمارة فلم يجب .

### منازلة طنجة

فلما فرغ يوسف من امر المغرب صرف عزمه الى الحاجب

سكوت فجهز عليه سنة ٤٧٠ هـ جيشاً مؤلفاً من ٤٢ الف مقاتل بقيادة صالح بن عمران ، وسيرهم الى طنجة فلما قربوا منها برز اليهم الحاجب سكوت ، وقد اقسم ان لا يرجع حتى ينتصر او يموت « وكان عمره يناهز التسعين » فالتقى الجمعان بظاهر طنجة فانهمز جيش سكوت وقتل هو في المعركة ، واستولى المرابطون على طنجة ولحق ضياء الدولة يحيى بن سكوت بسبته واعتصم بها .

#### المغرب الاوسط

وفي سنة ٤٧٢ هـ بعث الامير يوسف جيشاً بقيادة مزديلي بن تلمسان اللمتوني للاستيلاء على المغرب الاوسط ، فسار الى تلمسان وعليها الامير العباسي بن مجتبي القرابي ، فدخلوا المغرب الاوسط وقتلوا بعلي بن الامير العباسي ، ثم عادوا الى الامير يوسف في مراكش استنجد المعتد بن عباد

علمت مما ذكرناه لك في اخبار الدول الاسلامية في الاندلس مجمل احوالها ، وما آل اليه امرها ، من تغلب الافرنج على اكثر ثغورها ، بسبب اختلاف كلمة امرائها وزعمائها ، فلما عظم امر يوسف بن تاشفين ، وكثرت فتوحاته ، نعلقت آمال العرب المسلمين في الاندلس باعائه ونجدته ، واتفق ان الفونس السادس ملك اراغون ضابق امراءهم ، في طلب الجزية ، وان المعتد بن عباد قتل اليهودي معتمد الفونس ، الذي كان يتردد اليه لاختذ الجزية ، لانه خاطبه

بكامة جافة ، فاغتاظ القونس ، وشرع بتجهز الى اشبيلية فخاف  
المعتمد العاقبة و كتب الى يوسف بن تاشفين يستنجده ، فاجابه  
يوسف بقوله : اذا فتح الله علي سبته اتصلت بكم .

### هذا آخر بلاد الاندلس

اما القونس ملك اراغون فانه زحف في سنة ٤٧٥ هـ في  
جيوش لا تحصى ، واستولى على اشبيلية وشدونه واكثر بلاد  
الاندلس ، فافسد وخرب فيها ، حتى وصل الى جزيرة طريف ،  
فادخل قوائم فرسه في البحر وقال : « هذا آخر بلاد الاندلس قد  
وطئته » ثم عاد الى سرقسطة فحاصرها ، ثم طليطلة فاغتصبها  
وذلك سنة ٤٧٧ هـ

### الاستنجد العام

فلما بلغ ضعف العرب المسلمين بالاندلس الى هذا الحد ، من  
عدم القدرة على الدفاع عن بلادهم اجتمع رأيهم على مكتبة الامير  
يوسف بن تاشفين ، فكانت اهل الاندلس كافة من خاصة وعامة ،  
يستصرخونه في تنفيس كربتهم .

### منازلة سبته برآ وبجرآ

فلما تواترت كتب العرب الاندلسيين ورسلم عليه ، بعث  
ابنه المعز في عساكر المرابطين الى سبته « لانها فرضة المجاز الى  
الاندلس » فنازلها برآ ، وكان ابن عباد اشار عليه بان ينازلها

باسطوله بجرأ ، فقبل منه واحاط اسطوله بها حتى افتتحوها عنوة  
سنة ٤٧٧ هـ وقتل ضياء الدولة مجيبى بن سكوت .

### العودة الى الاندلس

فلما بلغ يوسف فتح سبتة و كان بفاس يستعد للجهاد ، فرح  
وخرج في خيئه قاصداً سبتة ايبر منها الى الاندلس ، اما المعتمد  
ابن عباد فانه بعد فتح سبتة ، ركب البحر لاستنغار يوسف الى  
الجهاد ، فلقبه في طنجة ، فامر به يوسف بالرجوع الى الاندلس  
ليستعد بمن عنده حتى يلحقه ، ثم جمع يوسف جيشاً جراراً وأجازهم  
البحر ، واتخذ الجزيرة الخضراء قاعدة لاعماله .

### ابن عباد مسعر هذه الحروب

اما الفونس فانه بلغه الخبر وهو يحاصر سرقسطة ، فارتحل  
عنها واستمد امراء الافرنج ، فامدوه بجيوش جرارة ، فقصد بها  
الى يوسف ، ويوسف قصد اليه ايضاً بجيوشه ، فالتقى الجمعان  
بالقرب من بطليوس بفصل بينهما نهر بطليوس و كان نزول يوسف  
في موضع يسمى « الزلاقة » اما المعتمد فانه نزل في موضع آخر يجز  
بينه وبين يوسف ربوة ، فلما تكاملت جيوش الفونس امرهم بالمجوم على  
المعتمد بن عباد قائلاً : « ان ابن عباد مسعر هذه الحروب وهو لاء  
الصحراويون « المرابطون » غير عارفين بهذه البلاد وانما قادم ابن  
عباد ، فان انكشف هان عليكم امر الصحراويين »

### وقعة الزلاقة الشهيرة

فانت جواسيس ابن عباد واخبرته الحقيقة ، فاستمد يوسف ، لكنه لم يصله مدده حتى غشيته جنود الفونس وضايقته فصبر صبراً لم يعهد مثله و كاد يتلاشى جيشه لولا ان وافته جنود يوسف ابن تاشفين ، وطبواها ملأت الجو فلما ابصره الفونس وجه حملته اليه فصدمته جنود يوسف صدمة ردت الى مركزه ، ثم بعد قتال هائل انهرم الفونس مجروحاً وتمزقت جيوشه واستولى العرب المسلمين على ما كان لهم من الآلات والاسلحة وغيرها ، وسميت هذه الوقعة وقعة الزلاقة باسم الموضع الذي نزل فيه الامير يوسف بن تاشفين .

### امير المسلمين

وبعد هذا الانتصار المبين عظم شأن يوسف بن تاشفين ولقب من ذلك اليوم بامير المسلمين وأتاه تقليد الخليفة العباسي « المقتدي بامر الله » على ما فتحه ولقب ناصر الدين ، ثم رجع الامير يوسف الى المغرب ظافراً

### الاستيلاء على الاندلس

وفي سنة ٤٨٤ هـ طمع يوسف بالاستيلاء على الاندلس لانه تحقق ضعف اهلها ، فارسل جيشاً بقيادة سير بن ابي بكر ، فملك مرسية واعمالها ، ثم مدينة ودانية واعمالها ، ثم سار الى اشبيلية

وفيهما صاحبها المعتمد بن عباد فدافع عنها دفاع الابطال ، فلم يفلح  
فاستمد بملك مراغون على ان تكون البلاد له فأمدته ، ولكن  
المرابطين مزقوا جنوده شرمزق ، ثم اقتحموا اشبيلية عنوة واسروا  
ابن عباد وارسلوه الى الامير يوسف ، فسجنه الى ان مات  
سنة ٤٨٨ هـ

ثم سار سير بن ابي بكر الى بطليوس وقبض على صاحبها عمر  
ابن الافطس وقتله هو وابنيه في يوم الاضحى سنة ٤٨٩ هـ ورثاهم ابن  
عبدون بقصيدته التاريخية الشهيرة ومطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور  
ثم ظل سير قائد الامير يوسف بن تاشفين يزحف بجنوده  
حتى استولى على جميع بلاد الاندلس ، ومحا منها ملوك الطوائف ولم  
يبق منهم غير المستعين بن هود صاحب سرقسطة ، فانه كان اعتصم  
بالافرنج .

#### وفاة يوسف بن تاشفين

توفي يوسف بن تاشفين سنة ٥٠٠ هـ بعد ان ملأ صيته المشرقين  
والمغربين وكان حازماً مؤثراً لاهل العلم والدين ، وهو اعظم ملوك  
المرابطين ، وقد جعله كثير من المؤرخين اول الدولة المرابطية  
لشهرته الخاصة وعدم شهرة من قبله .

## فداسة يضا الذس

نولى يوسف بن تاشفين زعامة دولة المرابطين في سنة ٤٥٣ هـ  
وبني مدينة مراکش وحاصر فاس للمرة الاولى في سنة ٤٥٤ هـ  
وفتح الكثير من بلاد غمارة ولما ذهب الى منازل قلعة فازاز استولى  
تميم بن معنصر على فاس فقائله يوسف وقتله فقام مقام تميم القاسم  
المكناسي وازاح المرابطين عن فاس فسار ابن تاشفين الى بلاد  
مراسن ، وفندلاوة ، وورغة ففتحها جميعها ، ثم فتح بلاد غمارة  
وجبالها من الريف الى طنجة ثم فتح فاس عنوة وفي سنة ٤٧٢ هـ  
بعث جيشاً للاسنيلاء على المغرب الاوسط فكانت شهرته قد  
وصلت الى الاندلس فتعنت آمال العرب الاندلسيين به وكان  
الفونس يضايق امراءهم وقد استولى على معظم بلادهم فكانت ابن  
عباد ابن تاشفين واستصرخه ، فبعث جيوشه واقتحم سبته وقتل  
اميرها وعول على ان يجتازها الى الاندلس وكان المعتمد بن عباد قد  
واقاه الى طنجة فامر ع بالرجوع ثم جمع جيشاً جراراً واجازه الى  
الاندلس بعد ان اتخذ الجزيرة الخضراء قاعدة لاعماله ، اما الفونس  
فلما علم بقدم ابن تاشفين استمد امراء الافرنج فامدوه ، والتقى  
الجمعان بجيوشها الجرارة بالقرب من بظليوس فانهمزمت جيوش

الاسبانيين ، وجرح الفونس ، وقد عظم شأن ابن تاشفين ولقب امير المسلمين ورجع الى المغرب ظافراً .

وفي سنة ٥٤٨٤ هـ طمع بالاستيلاء على الاندلس فارسل جيشاً بقيادة سير بن ابي بكر فاستولى عليها بسلامة بعد اخرى ، واسر المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية ، وقتل الافطس وابنيه اصحاب بطليوس ، وظل جيش ابن تاشفين زاحفاً حتى استولى على جميع بلاد الاندلس ومحا منها ملوك الطوائف

وفي سنة ٥٥٠ هـ توفي ابن تاشفين بعد ان ملأ صيته المشرقين والمغربيين ، و كان اعظم ملوك المرابطين .

## تمرين هذا الدرس

من هو يوسف بن تاشفين ؟ ماذا عمل في المغرب ؟ ما معنى كلمة مراکش ؟ ما هو الفتح الاول ؟ لماذا قاتل تميم ؟ وما هو الفتح الثاني ؟ لماذا اصلى ابن تاشفين امور الناس ؟ اسرد لي كيف استولى ابن تاشفين على طنجة ؟ بين سار للاستيلاء على المغرب الاوسط ؟ لماذا استنجدت الاندلس بابن تاشفين ؟ من قال هذا آخر بلاد الاندلس ؟ كيف اجاز ابن تاشفين الى الاندلس ؟ اين اجتمع المعتمد بن عباد بابن تاشفين ؟ اذكر لي كيف حدثت وقعة الزلاقة الشهيرة ؟ لماذا لقب ابن تاشفين بامير المسلمين ؟ ولماذا طمع بالاستيلاء على الاندلس ؟ في اية سنة توفي ابن تاشفين ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس .

## الدَّرْسُ الثَّامِنُ عَشْرُ

دولة المرابطيين في الأندلس

علي بن يوسف

لما توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، قام بالأمر بعده ابنه علي بن يوسف ، بعهد منه إليه ، فبايعه أهل المغرب والأندلس ، ووفدت عليه الوفود للتعزية والتهنئة ، إلا أهل مدينة فاس فان ابن أخيه يحيى ابن أبي بكر كان أميراً عليها من قبل جده يوسف ، فلم يرض مبايعة عمه فخرج عليه ، فزحف إليه عمه حتى دنا من فاس ، فخاف يحيى العاقبة ، فسلم فاساً إلى عمه ، فاسكنه عمه في مراكش ، ثم أبعدته إلى الجزيرة الخضراء ، وظل فيها إلى ان مات .

فتح طلابوت

في سنة ٥٠٣ هـ جاز الأمير علي إلى الأندلس بقصد الجهاد ، فانتهى إلى قرطبة ، ثم فتح مدينة طلابوت عنوة بالسيف ، ثم فتح حصوناً كثيرة ، حتى انتهى إلى طليطلة فحاصرها ، فلم يتمكن منها ، ففعل راجعاً إلى قرطبة ، فالمغرب الأقصى .

### فتح غرب الاندلس

وفي سنة ٥٠٤ هـ فتح عامله الامير سير بن ابي بكر مدن  
ششرين وبطليوس وبرتقال واشبونة وغيرها من بلاد غرب  
الاندلس ، وكتب بالفتح الى امير المسلمين

### سرقسطة وملك الاسبان

كانت سرقسطة من بلاد الاندلس تحت تسلط بني هود ،  
نغلبوا عليها في صدر المئة الخامسة ونوارثوها بعد تضعف الحكم  
الاموي « كما علمت » الى ان كان منهم عبد الملك عماد الدولة  
الملقب بالمستعين ، فاراد ملك الاسبان الاستيلاء على بلاده ، فانفق  
مع ابن رودمير على فتح سرقسطة فحاصرها سنة ٥١٢ هـ ، وشدد  
الحصار عليها .

### اتحاد امراء الاندلس

ولما انصل خبر تشديد الحصار على سرقسطة بالامير علي بن  
يوسف ، كتب الى امراء غرب الاندلس يأمرهم بالاتحاد مع اخيه  
تميم بن يوسف ( وكان يومئذ اميراً على شرق الاندلس ) لينقذوا  
سرقسطة ولارن ، فاطاعوا امره وقاتلوا الاسبانيين قتالاً شديداً ،  
كان النصر فيها سجالات ، حتى سئم تميم ورجع الى بلنسية .

### فتح سرقسطة وقلعة ابوب

ولما رجع تميم شدد ملك الاسبان وابن رودمير الحصار على سرقسطة فافتحها عنوة ، وذلك سنة ٥١٢ هـ ، وفي سنة ٥١٣ هـ زحف ابن رودمير الى شرق الاندلس ، وشرع يفتح مدنه وحصونه حتى استولى على قلعة ابوب ، وهي احسن قلاع الاندلس .

### امير المسلمين في الاندلس

فلما انصلت هذه الاخبار بامير المسلمين علي بن يوسف انزعج لها ، وجاز الى الاندلس في السنة المذكورة « وهو جوازه الثاني » وقاتل الاسبانيين ، وانتصر عليهم في عدة مواقع ، واقر امر الاندلس واصلح احوالها ، وعاد في سنة ٥١٥ هـ بعد ان استخلف عليها أخاه تميم بن يوسف .

### وفاة تميم وتولي تاشفين

وفي سنة ٥٢٠ هـ توفي الامير تميم بن يوسف ، فولى امير المسلمين مكانه علي الاندلس تاشفين بن علي ، فكان حسن الجهاد والمحافظة على البلاد

### مبدأ دولة الموحدين

وفي ايام هذا الامير « علي بن يوسف » ظهر في جبال المصامدة محمد بن نومرت المعروف بالمهدي ، فكان ظهوره

الضربة القاضية على دولة المرابطين ، ومبدأ لتأسيس دولة الموحدين  
« كما سيمر بك قريباً » وقد قاومه علي بن يوسف ، ولكن  
بدون جدوى .

### وفاة امير المسلمين

توفي امير المسلمين علي بن يوسف سنة ٥٣٧ هـ وكان سائراً  
على قدم ابيه في الصلاح والعدل ، فتولى بعده ابنه تاشفين بعهد منه  
اليه ، ولقب المعز وذلك سنة ٥٣٧ هـ

### استفحال امر الموحدين

وفي زمنه استفحل امر عبد المؤمن بن علي ، خليفة محمد بن  
تومرت المهدي في بلاد المصامدة ، حتى حدثته نفسه بالاستيلاء  
على المغرب الاقصى من يد الدولة المرابطة ، وبالفعل زحف عليهم  
فخرج تاشفين بن علي لقتاله ، فجرت بينهم حروب هائلة انهزم فيها  
المرابطون شر هزيمة ، ولما يشس تاشفين من رد هجمات الموحدين  
رحل الى وهران سنة ٥٢٩ هـ فتعقبه الموحدون اليها وقتلوه فيها  
وذلك في ٢٧ رمضان سنة ٥٣٩ هـ

### حصار مراکش

لما قتل امير المسلمين تاشفين بن علي ، قام بالامر بعده اخوه  
اسحق بن علي ، ولكن لم يلبث طويلاً حتى داهمته جيود الموحدين

وحاصرت مراکش وهو فيها سنة ٥٤٠ هـ واستمر حصارها تسعة  
اشهر حتي جهد اهلها الجوع والخوف  
انقراض الملتمين

ولما طال الحصار على مراکش خرج اهلها لقتال الموحدين  
فانهزموا امامهم ، واقتحموا عليهم المدينة في شوال سنة ٥٤١ هـ وقتل  
عامة الملتمين ، وانقض امرهم ، فاستولى الموحدون على جميع  
البلاد ومدة حكم الملتمين ١٤١ هـ .

## فصل في هذا الدرس

لما توفي يوسف بن تاشفين تولى مكانه ابنه علي بمهد منه فبايعه  
الاهالي كافة الا اهالي مدينة فاس التي كان بتولاها ابن اخيه  
فزحف عليها فاستسلم ، وفي سنة ٥٠٣ هـ اجاز الى الاندلس بقصد  
الجهاد فاستولى على قرطبة وطلابوت وحاصر طليطلة ، ثم عاد الى  
المغرب وارسل في سنة ٥٠٤ هـ عامله سير بن ابي بكر ففتح هذا  
ششمرين وبطليوس وبرتقال واشبونة ، وكان الاسبانيون يمحاصرون  
سرقسطة فاتحد امراء المسلمين بتأثير نفوذ امير المغرب ، وقبائلوا  
الاسبانيين قتالا شديداً ، ولكن ملك الاسبان يعاونه الامير تميم  
وابن رودمير شددوا الحصار على سرقسطة وافتتحوها عنوة وذلك  
سنة ٥١٢ هـ وفي سنة ٥١٣ هـ زحف ابن رودمير علي شرقي

الاندلس واستولى على مدنه وحصونه فانزعج علي بن يوسف وجاز الى الاندلس وقاتل الاسبانيين وانتصر عليهم ، وفي ايامه ظهر محمد ابن تومرت المعروف بالمهدي فكان ظهوره مبدءاً تأسيس دولة الموحدين ، وقد توفي علي بن يوسف في سنة ٥٣٧ هـ وكان كأييه خازماً وتولى بعده ابنه تاشفين فاستفحل في زمنه امر الموحدين ، وقاتلوا المرابطين ، ولما يش من رد هجراتهم رحل الى وهران ، فتعقبه الموحدون وقتلوه ، فقام بالامر بعده اخوه اسحق بن علي فلم يلبث طويلاً ، وقد حاصر الموحدون مراکش فانهمزم المرابطون واستولى الموحدون على جميع بلادهم ، ومدة حكم المرابطين او الملتحين ١٤١ سنة .

## تمرين هذا الدرر

من قام بالامر بعد وفاة ابن تاشفين ؟ اذ كر لي حوادث سنة ٥٠٣ متى فتح غرب الاندلس ؟ من شدد الحصار على سرقسطة ؟ اسرد لي كيف سقطت سرقسطة وقلعة ايوب في ابدى الاسبان . لماذا اجتاز علي بن يوسف الى الاندلس مرة ثانية ؟ متى ظهر مبدءاً دولة الموحدين ومتى استفحل امرهم ؟ احرد لي كيف حوصرت مراکش ، وكيف انقراض المرابطون .

## الدَّرْسُ التَّاسِعُ عَشْرُ

دولة الموحدين في مراکش

تمهيد

رأس هذه الدولة محمد بن تومرت الملقب بالمهدي ، واصله من هرغة من بطون المصامدة في جبل السوي ، اقصى بلاد المغرب وفيه نشأ ، ثم رحل الى المشرق طالباً للعلم ، فانتهى الى العراق ، وتلمذ للغزالي ، فحصل قسطاً وافراً من العلوم ، ثم حج واقام بمكة ، وكان ورعاً شديداً الانكار على الناس فيما يخالف الشرع ، متحملاً الاذى بذلك ، ثم خرج من مكة الى مصر فالاسكندرية فالمهدية فجاية وفيها وجد عبد المؤمن بن علي ، فتومم به التجاية فاصطحبه معه ، وسار الى مراکش عاصمة الامير علي بن يوسف بن تاشفين ، وشرع بأمر بالمعروف وبنهي عن المنكر كعادته في كل بلدة ، فكثر اتباعه ، فخشي منه الامير علي ، على ملكه فضايقه ، فلحق بجبل السوي سنة ٥١٤ هـ وأعلن دعونه وانشأ دولة الموحدين كما ستعلم .

محمد بن تومرت - المهدي

لما وصل محمد بن تومرت الى جبل السوي تسامع به اهل تلك  
النواحي ، فوفدوا عليه ، فصار بعضهم وبذكر لهم ما حدث من  
الظلم والفساد ، وما انتهك من حرمان الشرع الشريف ، وانه لا  
يجب طاعة دولة من هذه الدول ، لانبايعهم الباطل ، بل الواجب  
قتالهم ، واقام على هذه الدعوة زهاء سنة ، وتابعته قبيلة هزغة وسمي  
اتباعه الموحدون ، ثم اطلعهم بان النبي قد بشر بالمهدي وبين لهم وصفه ،  
فقام اليه عشرة رجال ، احدهم عبد المؤمن بن علي ، وقالوا له انت  
المهدي ، وبابعوه على ذلك .

محاورة امير المسلمين للمهدي

لما سمع امير المسلمين علي بن يوسف بمبايعته ، ارسل عسكرياً  
لقتاله ، فكسر العسكر مع كثرتهم وقلة رجاله ، فقوي ظن الناس  
به ، وعظم امره ، فاراد الامير علي ان يقبض عليه فلم يفلح .

البيعة العامة وبث الدعوة

وحين رأى المهدي التضييق عليه ، خرج مع اصحابه الى  
مدينة تيمنل ، فاقام فيها ، وعظم صيته في جبل درن ، وكثر  
اتباعه ، فدعا الناس الى بيعته ، وخطب فيها بانه المهدي المنتظر  
فبابعوه بيعة عامة ثم بث دعوته في بلاد المصامدة حتى استولت محبته  
على قلوب الجميع .

### الدعوة الى الجهاد

ولما علم ان دعوته قد رسخت قام في الجموع خطيباً ، ودعاهم الى جهاد المرابطين ، فبايعوه على الموت ، فانتخب عشرة آلاف من انجاد الموحدين ، وقدم عليهم ابا محمد البشير ، فساروا الى مدينة اعمات ، فبلغ الخبر امير المسلمين ، فجهز جيشاً لقتالهم ، فلما التقى الجيشان انتصر الموحدون على المرابطين ، وذلك سنة ٥١٦ هـ .

### تعميم الفتح والجهاد

ومن ثم انتشر ذكر المهدي في جميع اقطار المغرب والاندلس ، ثم غزا مراکش وحاصرها ثلاث سنوات ، من سنة ٥١٦ الى ٥١٩ ، حتى اذا ضجر منها نهض الى وادي نفيس غازياً ، فانقاد له اهل السهل والجبل ، وسار الى بلاد المصامدة يقاتل من ابي طاعته ، حتى فتح بلاداً كثيرة ، ثم غزا مدينة اغمات وبلاد هزرجة واهل درن ، ففتح قلاعه وحصونه .

### غزو مراکش ايضاً

وبعد ان استراح اصحابه انتدبهم الى غزو مراکش وقتال المرابطين ، وقدم عليهم عبد المؤمن بن علي ، فلقبهم في اغمات ابو بكر بن علي بن يوسف في جيش جرار ، فتقاتلوا ثمانية ايام انهزم بعدها المرابطون الى مراکش .

### وفاة المهدي

وبعد هذه الحادثة توفي المهدي سنة ٥٢٤ هـ وكان عالماً فقيهاً  
راوياً للحديث ، فصيح اللسان مع نياسة ودهاء واقدام ، وكان  
كثيراً ما يتمثل بقول ابي الطيب

اذا غمرت في شرف مروم      فلا تقنع بما دون النجوم  
فطعم الموت في امر حقير      كطعم الموت في امر عظيم

### عبد المؤمن بن علي الكوفي

لما توفي المهدي طعم كل واحد من العشرة اخصائه الى  
الخلافة بعده وكانوا من قبائل متفرقة ، ثم خافوا الشقاق بينهم  
فاتفقوا على خلافة عبد المؤمن بن علي الكوفي ، لانه غريب عنهم  
وايس من المصامدة ، وقد تم له الامر بعد مضي سنتين من مدة  
المهدي ، وبويع البيعة العامة سنة ٥٢٦ هـ

### لقب امير المؤمنين

هذا اللقب خاص بالخليفة الاعظم واول من زاحم الخلفاء عليه  
عبيد الله المهدي اول ملوك الفاطميين في افريقيا ، ثم تبعه عبدالرحمن  
الناصر الاموي في الاندلس ، فكلاهما قرشي من بني عبد مناف ،  
ثم لم يتجاسر احد على التلقب به ، ولما تولى يوسف بن تاشفين من  
ملوك المرابطين ، واستولى على المغرب والاندلس تسمى امير

المسلمير أدباً مع الخليفة ، ولما جاء عبد المؤمن هذا لم يبال بذلك بل تلقب بأمير المؤمنين وذلك سنة ٥٢٨ هـ وتبعه على ذلك بنوه من بعده .

### فتح المغربين

لما استتب الامر لعبد المؤمن صرف عزمه لفتح بلاد المغرب ففزا غزوة طويلة مكث فيها سبع سنوات ، اسفرت عن فتح المغربين معاً الاقصى والاوسط .

### خارج جديد

لم يكدر ينتصر عبد المؤمن على المرابطين ويستتب له الامر حتى خرج عليه خارج جديد من رجاله وهو محمد بن هود السلاوي من اهالي بلافانا دعا لنفسه ونسبى بالهادي ، وتمكنت دعوته من العامة واكثر الخاصة ، وبايه اكثر القبائل فجهز له عبد المؤمن جيشاً ، فكسر الجيش ، فجهز له جيشاً آخر ، فدارت الدائرة على جيش السلاوي ، وقتل هو في المعركة ، وكفى الله عبد المؤمن امره .

### استيلاء الموحدين على الاندلس

لما استولى عبد المؤمن على المغربين كما مر معك ، أنه وفود الاندلس نطلب استيلاءه على الاندلس من المرابطين فارسل

معهم جيوشاً فنزلوا على شريش ففتحوها ، ثم فتحوا البله فشلب  
فبطليوس فباجه فاشبيلية « بعد ان حاصروها براً وبحراً » فقرطبة  
وغرناطة حتى اصبحت بلاد الاندلس ، منذ سنة ٥٤٥ هـ تابعة لدولة  
الموحدين .

### اعمال فظيمة

في سنة ٥٥٠ هـ امر عبد المؤمن ببناء المساجد في جميع بلاد  
ونبذ المسكرات ، و امر ايضاً بتجريد كتب الفروع ورد الناس  
الى قراءة كتب الحديث واستنباط الاحكام منها ، و كتب بذلك  
الى جميع طلبة العلم في بلاد الاندلس والعدوة « وهو عمل عظيم جداً  
قل من يقدم عليه من الملوك »

وفي سنة ٥٥٢ هـ نقل عبد المؤمن مصحف امير المؤمنين  
عثمان بن عفان في قرطبة الى مراکش ، وفيها بني جامع الكتبيين  
في مراکش .

### انتاح افريقيا

وفي سنة ٥٥٣ هـ غزا عبد المؤمن افريقيا ، وافتتح المهديّة  
وطرابلس وصفاقس وسوسة وجبال نفوسة وقابس وغيرها  
واستخلصها من القاطنين بها .

### اول من احدث التكسير في الغرب

وفي سنة ٥٠٥ هـ امر عبد المؤمن بتكسير بلاد افريقيا  
بالفراسخ والاميال طولاً وعرضاً ، ثم اسقط من التكسير الثلث  
في الجبال والغياض والانهار والسباخ ، وما بقي قسط عليه الخراج  
والزم كل قبيلة بقسطها ، وهو ما يسمونه في هذا العصر : المساحة  
والاحصاء او « الكادسترو » وهو اول من احدث ذلك في  
الغرب .

### غرب الاندلس او البرتغال

في سنة ٥٥٦ هـ جاز الى الاندلس ، ونزل في جبل طارق  
« او جبل الفتح » فاقام فيه شهرين ، واستشرف احوال الاندلس  
ووفد عليه قوادها ، فامر بغزو غرب الاندلس « بلاد البرتغال »  
فغزاها من قرطبة الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي حفص الهنتاني ،  
وفتح حصن المرناكش ، وقتل جميع من فيه ، وخرج الفونس  
لاغاثة فاندحر .

### اربع مئة سفينة حربية

ولما استتب الامر لعبد المؤمن في المغربين وافريقيا والاندلس  
تاقت نفسه الى الجهاد ، فامر بتجهيز الجنود وبناء المراكب ، فبنى  
اربع مئة سفينة حربية ، ثم خرج من مراكش قاصداً الى الاندلس  
للجهاد .

### وفاة عبد المؤمن

فلما وصل الى رباط ابتداء به المرض ثم اشتد عليه الى ان توفي في ليلة الجمعة في الثامن من جمادى الثانية سنة ٥٥٨ هـ وكان عالماً فصيحاً ، ذا حزم وسياسة واقدام .

### فداسة لعدا الدرس

اسس دولة الموحدين محمد بن نومرت في سنة ١٥٤ هـ وكان رجلاً عالماً تقياً ، فكثرت اشياعه فاسماهم الموحدين ، وقد اعلمهم بان النبي بشر بالمهدي ووصفه لم فقالوا له انت المهدي وبابعوه ومال اليه الجميع فدعاهم الى جهاد المرابطين حتى اذا التقى الجيشان انتصر الموحدون ، ثم فتح بلاداً كثيرة وغزا مراکش ، ثم توفي سنة ٥٢٤ هـ وكان داهية مقداماً ، وبعد وفاته طمع اصحابه العشرة في الملك ، ولكنهم خافوا التفرقة فولوا عليهم غريباً عنهم وهو عبد المؤمن بن الكوفي ، فكان اول عمله انه تلقب بامير المؤمنين ثم غزا غزوات كثيرة ، وكسر المرابطين مراراً ، ثم فتح نلمسان وفاس ومراكش ، ومحاثر المرابطين ، ولكنه ما كاد يستتب له الامر حتى خرج عليه خارج جديد من رجاله ، وهو محمد بن هود

السللاوي ، فحاربه مراراً حتى كسره ، ثم استخلص الاندلس من المرابطين واصبحت منذ سنة ٥٤٥ هـ تابعة له ، ثم غزا افريقيا وافتتح المهديّة وطرابلس وصفاقش وسوسة وجبال نفوسة وقابس وغيرها ، وهو اول من احدث المساحة والاحصاء في الغرب ، وفي سنة ٥٥٦ هـ غزا غرب الاندلس ( بلاد البرتغال ) ودحر الفونس وقيد بني ٤٠٠ سفينة وخرج بها من مراکش قاصداً الى الاندلس للجهاد ، ولكن المرض اقعده عن متابعة قصده ، فتوفي سنة ٥٥٨ هـ وكان عالماً وسياسياً حازماً .

## تمرين هذا الدرّس

كيف نشأت دولة الموحدين ؟ اسرد لي ملخص حياة منشئها محمد بن تومرت . كيف دعا الناس الى مبايعته ومن بايعه ؟ لماذا دعا الناس الى الجهاد ؟ اذكر لي نبذة من فتوحاته وحروبه . كيف انهزم المرابطون الى مراکش ؟ في اي سنة توفي المهدي ؟ كيف كانت سيرته ؟ ماذا فعل اصحاب المهدي العشرة بعد وفاته ؟ من اول من تلقب بامير المؤمنين في المغرب ؟ كيف استولى الموحدون على بلاد المغربين ؟ من هو محمد بن هود السللاوي ؟ اسرد لي كيف استولى الموحدون على الاندلس ؟ ما هي الاعمال العظيمة التي قام بها عبد المؤمن ؟ في اي سنة افتتح عبد المؤمن افريقيا ؟ من اول من احدث التكسير في بلاد الغرب ؟ اذكر لي غزواته لبلاد البرتغال . ماذا عمل عبد المؤمن بعد ان اسنتب له الامر ؟ كيف توفي عبد المؤمن ؟

## الذُّرُّ العِشْرُونَ

الالاقاب من امباب الخراب

يوسف بن عبد المؤمن

لما توفي عبد المؤمن بن علي ببيع بعده بالخلافة ابنه يوسف سنة ٥٥٩ هـ فامتنع عن بيعته اخواه صاحب بجاية وصاحب قرطبة ثم بايعاه لما رأيا الناس مجتمعين عليه

مزوع الغريب نصره الله عن قريب

وفي السنة نفسها (٥٥٩ هـ) ثار في بلاد عماره مزوع الصنهاجي من صنهاجة وضرب السكة باسمه وكتب فيها «مزوع الغريب نصره الله عن قريب» فبايعه خلق كثير فارسل اليه امير المؤمنين جيشاً من الموحدين ، فقتله وحمل رأسه الى مراکش .

واقعة الجلاب

وفي سنة ٥٦٠ هـ حدثت واقعة الجلاب الشهيرة في الاندلس وكان القائد فيها على جيوش امير المؤمنين اخو ابو سعيد وعلى

جيوش الافرنج محمد بن مرونيش ، فدارت الدائرة على الافرنج  
وانتصر العرب المسلمون .

### ثورة في غارة ايضا

وفي سنة ٥٦١ هـ ثار سبع بن منغداد في جبل تيزيران من  
بلاد غارة ، وعظمت الفتنة في قبائلها ، فبعث اليهم يوسف جيشاً  
بقيادة الشيخ ابي حفص الهتاني ، ثم تعاضت الفتنة ، فخرج امير  
المؤمنين بنفسه واستأصلها وقتل سبع بن منغداد .

### الاستيلاء على شرق الاندلس

وفي سنة ٥٦٥ هـ ارسل الخليفة يوسف أخاه أبا حفص الى  
الانداس في عشرين الفا فاستولى على اكثر بلاد ابن مرونيش  
ولما بلغ الاستيلاء امير المؤمنين ، عبر بنفسه الى الانداس في مئة  
الف فوصل الى قرطبة سنة ٥٦٧ هـ ثم ارتحل بعدها الى اشبيلية  
فخافه ابن مردنيش فمرض فمات ، فجاء اولاده واخوته الى امير  
المؤمنين فسلموا اليه جميع بلاد شرق الانداس ، فاحسن اليهم  
وتزوج اختهم .

### جامع اشبيلية

وفي هذه السنة ( ٥٦٧ هـ ) شرع امير المؤمنين يوسف بن  
عبد المؤمن في بناء جامع اشبيلية الشهير ، فتم انشاؤه في شهر ذي

الحجة منها وصلت فيه الجمعة .

### تتمة الحوادث في ايامه

وفي سنة ٥٧١ هـ عاد الخليفة يوسف من اشبيلية الى مراكش  
وفي سنة ٥٧٥ هـ ثار احد بني الرند بقفصة بافريقية فسار اليه الخليفة  
يوسف فقتله سنة ٥٧٦ هـ ثم عاد الى مراكش سنة ٥٧٧ هـ  
ثم بلغه ان الفونس يشن الغارات على الاندلس فسار اليه  
سنة ٥٧٩ هـ وحاصر مدينة شنترين غرب الاندلس ، ثم حصل  
سوء تفاهم بين عساكر المسلمين في بعض الاوامر المعطاة لهم  
فرحلوا عن المدينة والخليفة غير عالم بذلك ، ولم يبق معه الا القليل  
من خواصه .

### جرح الخليفة وموته

فلما رأى الافرنج المحصورون بالمدينة قلة رجال يوسف خرجوا  
اليه وقتلوه ، فجرح في هذه المعركة وانهزم اصحابه وساروا به الى  
اشبيلية ، ثم اراد العبور الى المغرب فاشد ألمه فمات في الطريق سنة  
٥٨٠ هـ و كان محباً للعلوم حسن السياسة والسيرة .

### يعقوب بن يوسف

لما توفي الخليفة يوسف بن عبد اللو من بويغ بعده ابنه يعقوب  
ابن يوسف سنة ٥٨٠ هـ فرجع بالناس الى اشبيلية واستكمل البيعة

ولقب المنصور ، ثم استغز الناس للجهاد فتوغل جيشه في بلاد المدو  
واستولى على بعض الحصون ، ثم اجاز البحر وعاد الى المغرب فرفع  
المظالم واكرم العلماء ووامى ذوي البيوتات

### ثورة بني غانية

من اهم ما حدث في عهد الخليفة المنصور ثورة بني غانية  
للسوفيين وخلاصتها : ان امير المسلمين يوسف بن قاشفين كان قد  
استعمل على الجزائر الشرقية من بلاد الاندلس وهي « ميورقه  
ومنورقه ويابسه » محمد بن علي السوفي المعروف بابن غانية فتولتها  
بنوه من بعده الى ايام الخليفة المنصور هذا فخلعوا طاعته ، وسار  
اميرهم يحيى بن اسحق بالاسطول واستولى على بجاية على حين غفلة  
من اهلها سنة ٥٨٠ هـ واجبر الناس على مبايعته ، ثم استولى على  
مازونه فليانة فالقلعة ، ولما اتصل الخبر بالمنصور جهز جيشا بقيادة  
ابي زيد بن ابي حفص فشرذ ابن غانية الى الصحراء ، ثم زحف  
بجبله ورجله الى بلاد افريقية ، فسار اليه المنصور بنفسه من افريقية  
وشرذ ابن غانية في خبر يطول شرحه ، ثم عاد الى مراکش  
سنة ٥٨٤ هـ

### استيطان العرب في افريقيا

وفي ايام الخليفة المنصور هذا قدم العرب من بلادهم الى

افريقيا واستوطنوها بحلهم وخيامهم ، ومن ذلك الحين . اصبحت  
ارض المغرب منقسمة بين امتين ، امة العرب وامة البربر ، وكانوا  
قبلا لا يستوطنون البلاد بل يقيمون فيها قيام المحتلين .

### اول غزوات المنصور في الاندلس

وفي سنة ٥٨٥ هـ سار الخليفة المنصور بنفسه الى عرب الاندلس  
فشن الغارات على مدينة لشبونة وانحائها ، وابلغ في نكاية الافرنج  
ووظد الامور ثم عاد الى فاس .

### الالاقاب من اسباب الخراب

في هذه الاثناء كانت الحروب الصليبية قائمة في البلاد  
الشامية ، وقد استولى الافرنج على بيت المقدس وغيره ، ونهض  
بطل الاسلام الشهير صلاح الدين الايوبي لمقاومتهم ، فارسل  
صلاح الدين الى يعقوب المنصور هدايا نفيسة وطلب منه تسيير  
اساطيله لدفع الافرنج عن البلاد الاسلامية ، ولكن صلاح  
الدين لم يخاطبه في رسالته بلقب امير المؤمنين فلم يجبه المنصور  
الى طلبه .

### ابن غانية ايضا والافرنج

وفي سنة ٥٨٦ هـ عاد ابن غانية الى افريقية واستولى عليها  
فنهض المنصور اليها من فاس ففر ابن غانية الى الصحراء لما سمع

بقدمه ولما علم الافرنج في الاندلس ان المنصور اشتغل عنهم باين  
غانية طمعوا في البلاد واستولوا على مدينة شلب وباجة ومايور من  
غرب الاندلس

### وقعة حصن الارك الهائلة

وحين بلغ المنصور عمل الافرنج اغتاض جداً وعاد الى فاس ،  
ثم زحف منها الى الاندلس حتى اذا قارب حصن الارك « مركز  
مسكر الافرنج » حث العرب المسلمين على الثبات ، فلما رآهم  
الفونس ، امر فرقة بمهاجمتهم وصددهم عن التقدم ، فهجمت الفرقة  
وكادت تنتصر لولا شجاعة الشيخ ابي يحيى بن ابي حفص وحسن  
نديبه ، فانه تمكن من حصر الفرقة المهاجمة وملاشاتها حتى لم ينج  
منها الا طويل العمر ، وقضى الشيخ شهيد بسالته ، اما الفونس فانه  
هجم بمجموعه فتكاثرت عليه جيوش العرب المسلمين وبعد قتال هائل  
انتصر المسلمون انتصاراً باهراً ، وفر الفونس ، اما الخليفة المنصور  
فانه عاد الى اشبيلية منصوراً .

### هدنة خمس سنوات

لما فر الفونس سار الى طليطلة عاصمة ملكه ، وجمع جيشاً  
آخر وهاجم المسلمين ، فقائله المنصور مرة اخرى وانتصر عليه ،  
فطلب الفونس من المنصور هدنة خمس سنوات ، فاجابه الي ذلك

ثم عاد الى مراکش سنة ٥٩٤ هـ

وفاته وسيرته

توفي المنصور سنة ٥٩٥ هـ وكان سياسياً حازماً مع دين، وقد مدحه كثير من الشعراء

## فلاصة هذا الدرس

بعد ان مات عبد المؤمن تولى بعده ابنه يوسف، فثار عليه مزوع الصنهاجي في بلاد عمارة فارسل اليه جيشاً قضى عليه، وفي ايامه حدثت وقعة الجلاب الشهيرة في الاندلس، ثم ثار عليه سبع ابن منغفار فاستأصل فتنته وقتله، ثم استولى على شرق الاندلس وبني جامع اشيلية في سنة ٥٦٧ هـ، ثم قتل احد ثوار بني الرند في افريقيا، وحاصر مدينة شنترين غرب الاندلس فجرح وهزم ثم مات في طريقه الى الغرب من شدة الالم، وذلك سنة ٥٨٠ هـ، وكان محباً للعلوم وسياسياً حسناً، وبعد وفاته تولى الخلافة بعده ابنه بمقوب ولقب المنصور، ومن اهم ما حدث في ايامه ثورة بني غانية، ففضى عليها وشرذم ابن غانية الى الصحراء وفي ايامه استوطن العرب افريقيا، وفي سنة ٥٨٥ هـ شن المنصور الغارة على لشبونة

وكان الصليبيون في هذه الاثناء قد احتلوا بيت المقدس فاستنجد صلاح الدين الابوي بالمنصور فلم ينجده لانه لم يلقيه في رسالته بامير المؤمنين ، وفي سنة ٥٨٦ هـ اشتغل المنصور مع الافرنج بابن غانية الذي عاد الى افريقية مرة ثانية فاستولوا على بعض مدن الاندلس فزحف عليهم المنصور بجيوشه و كان الفوز حليفها، وانتهت الحرب بعد هدنة مدتها خمس سنوات ، وفي سنة ٥٩٥ هـ توفي المنصور ، وكان سياسياً وحازماً وتقياً .

## تمرين هذا الدرس

من قام بالامر بعد عبد المؤمن ؟ كيف انتهى امر مزوع الغريب ؟ اسرد لي تفصيل وقعة الجلاب . من هو سبع بن منقار ؟ كيف دخلت الاندلس في حكم يوسف بن عبد المؤمن ؟ من بنى جامع اشبيلية ؟ اذكر لي تبعة حوادث يوسف بن عبد المؤمن . كيف جرح الخليفة وكيف مات ؟ وكيف كانت سيرته ؟ من تولى بعده ؟ لماذا استنفر الخليفة يعقوب بن يوسف الناس ؟ اسرد لي تفاصيل ثورة بني غانية ؟ متى استوطن العرب افريقية ؟ ما هي اول غزوات المنصور ؟ لماذا لم يجب المنصور طلب صلاح الدين ؟ اذكر لي وقعة حصن الارك . لماذا طلب الفونس هدنة من المنصور ؟ متى توفي المنصور وما هي سيرته ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس .